التي تبدو فيها اعتباراتنا الأولية عن طبيعية وتاريخ عدم الاتفاق الفلسفي أنها تكون محل تفويض في البداية وفي النهاية، الفلسفة تعتبر رحلة شخصية، حاسمة مع الحياة المفحوصة التي اعتقد "سقراط" أنها متكاملة مع ازدهار الإنسان[1].

ويكمل "أو'هير" في كتاب "الفلسفة في قرن جديد" فيقول، وأنا يحدوني الأمل في أن أكون قد تمكنت من إيضاح أن الفلسفة تستطيع أن توقظ حساسيتنا تجاه الوقائع التي تشكل الأساس التحتي لحيواتنا وممارساتنا العادية، والتي توضح احتواء حيواتنا اليومية العادية على أوجه غير عادية، وربما تكون هذه الأوجه غير العادية متصفة بكونها كذلك في ضوء المنظور الطبيعي الخالص، على أقل تقدير وتتمثل هذه الأوجه في الأشياء التي لا تقع تحت بصيرة الوعي الطائش، غير أنها تكون أشياء نعرفها جميعًا بصورة غامضة[2].

ويكمل أيضًا فيقول في نهاية الكتاب: ليست الفلسفة عبارة عن دين، كما أنها ليست حكمة بأي معنى مادي، غير أن الفلسفة تستطيع أن تلعب دورًا حيويًا في استرداد المعنى الكامل لإنسانيتنا، في مرحلتنا التاريخية والثقافية التي تمر بها، والتي تشهد أفول نجم الدين وسطوع نجم المذهب المادي المدمر- لذاته فالفلسفة تستطيع أن تضع الطريق للحكمة، حتى وإن كانت لا تزود الناس بها بشكل مباشر، هذا هو الوعد الذي تقدمه الفلسفة وهذا هو التحدي الذي نضعه على عاتقنا ونحن في بداية القرن الواحد والعشرين[3].

تعقيب:

يهتم البعد الديني للحياة بالأسئلة التي لا يمكنها حتى أن تعالج التفسير العلمي للعالم، كما فشلت حجج العلم في منح التعزية للدين، لا يمكن أن يكون هناك صراع بين الدين والعلم، فكل واحد منهما له نطاقه الخاص الذي يؤثر فيه.

الفلسفة ليست مماثلة للدين، فالفلسفة لا تزعم بأنها تقدم لنا أنواع من الكشف الخاص بالغاية المطلقة للكون، فهي تسعى إلى الحكمة، أما فلسفة القرن العشرين فهي تبدو أنها بعيدة تمامًا عن أي شيء كان يعرف في الماضي بإسم الحكمة.

إن التعليم النفعي يعامل الإنسان كما يفعل مع الفلسفة النفعية ببساطة كحزمة أو كتلة من الرغبات والمفضلات، أما "أو'هير" فيرى أن التعليم المناسب هنا يجب أن يتركز

---

(1) O'Hear, Anthony,conceptions of Philosophy, P.360.

(٢) أنطوني أو'هير: الفلسفة في قرن جديد، ترجمة: وهبة طلعت أبو العلا، ص ٢٠٥.

(٣) نفسه، ص ٢٠٦.

على دراسة لتاريخنا وتقاليدنا الفنية مع اعتراض ورفض للمناهج النفعية والمبنية على الدراسات.

لقد عانت الشعوب في أوروبا الشرقية تحت النظم الديكتاتورية، ولكن مع ظهور الديمقراطية تأكدت مخاوف «أفلاطون» بشأن تحول الديمقراطية والأحزاب التي تعمل لإثراء نفسها على حساب بقية المدينة. إن سياسة القرن العشرين- عند "أوهير" - تمنعنا من رؤية ما هي المشكلة وكيف لا تتوفر حلول قصوى لها من خلال التنوير وآماله غير الصامدة، العلم، العقل، والسياسة.

إن فكرة "أوهير" هي أننا جميعًا قاطني كهوف صابرين على التفاهة الشديد للحياة، منغمسين في مجتمع تنتابه الهواجس والتفكير الوضيع. والحل هنا هو الفلسفة، فالفلسفة تستطيع أن تأخذنا إلى ما وراء الحياة اليومية، تساعدنا على رؤية العالم، فتتضح الأشياء الغامضة بجلاء مع التأمل الفلسفي، وهي توقظ حساسيتنا تجاه الوقائع التي تشكل الأساس التحتي لحيواتنا؛ ربما تكون الفلسفة لكل فرد في حالة ما إذا كان تأثيرها لا يكون في كبح طموح الروح، وأخيرًا يمكن القول إن الفلسفة تستطيع أن تضع الطريق للحكمة.

هذا ببساطة هو حل "أوهير" أنه يجب علينا أن نتبع طريق الفلسفة، أن نترك الكهوف، والاستسلام لآمال التنوير غير الصامدة العلم، العقل، السياسة، ونسير في طريق الحكمة، في طريق الفلسفة، نتأمل الواقع، ننقيه من ضلالاته ونضعه على الطريق الصواب، دون أن نعود لننساق في الواقع ونسكن الكهوف.